International Journal of Arabic Language Teaching
P-ISSN: 2684-690X E-ISSN: 2686-214X
https://e-journal.metrouniv.ac.id/index.php/IJALT

Isykâliyyât at-Ta'rîf bi an-Nazhariyyah al-Lisâniyyah 'an Tharîq at-Tarjamah

Murtadha Yusuf
Baze University Abuja, Nigeria.

Article History:
Received : 06 February 2022
Revised : 27 May 2022
Accepted : 28 May 2022
Published : 03 June 2022

Keywords:
Definition, Modern linguistic theories, Translation and Multiplicity.

***Correspondence Address:**
yusuf.murtadha@bazeuniversity.edu.ng

© 2022

DOI 10.32332/ijalt.v4i01.4535

Abstract: This study focuses on one major aspect of the Arabs' adaptation of Text Linguistics Theory among many Modern Linguistic Theories that scholars have been inspired by and whose efforts have manifested into publications, books and translations. However, It has been discovered that these efforts vary in description to theory's direction, perception, and pluralizes concept and terminology. This is occasioned by analytical definitions that defined its datum, as well as methodological foundations that scholars depended on for reception. This study therefore, looks into defining text linguistics through translation, and related issues like terminology chaos and language mixture between the transmitter and the transmitted. However, it also analyzes methodological mechanism in order to establish boundary between the thought of Western textual linguistics and Arabic system which differs somewhat from modern discussion.

المقدمة

يقف المتتبع لتطورات البحث اللغوي عندما يدبر في النظريات اللغوية الحديثة والخطوات التي أنتجت مجموعة من مفاهيمها واتجاهاتها، وهو يشوبه اضطرابات مرة ثم يغرِيه اعترافات مرة أخرى. ولا شكّ أن نظرية اللسانيات النصية واحدة من هذه الصور الجديدة في الدّرس اللغويّ والنقدي، أقبل عليها الدّارسون الغربيون والعرب بحثا وعناية إلى أن فتحوا أنساق أبوابها ومعاييرها وأسسها بخريطة ذات جداول جديدة ومفاهيم تقاس في ميادين البحث والتحليل بامتداد وشمول. والأجدر أن نعترف بهذا التطور الملحوظ في حقل اللسانيات وتحليل الخطاب، وبالنقلة النوعية من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص التي تشهدها اللسانيات المعاصرة. فاللسانيات النصية تعدّ علما جديدا في علوم اللسان، وقطاعات جديدة للمجالات

التي تعدّ النصوص موضوع الدّراسة لها، أو ما يمكن أن يكون في تحليل المحادثة والأخبار والإشهار والحوار.[١] أعلنت تطور التحليل اللغوي على نحو تقاطعت أشكال الاستعمال فيه بأشكال اتصال أخرى، نتيجة محاولات علماء أمريكا وألمانيا وفرنسا الذين وضعوا أسسها وبوّبوا مقاصدها.

وأما العرب المهتمون بالنصية فقد بحثوا عن بناء النصوص وتفعيلها ونسقها، وانصب اهتمامهم على كشف سياق المناهج اللسانية النقدية الحديثة في دراسة النصوص والبحث في إجراءات التحليل بين الأصالة والحداثة،[٢] فوقعوا بين اختلافات مدرسية في التنظير النصي، ثم تلقوا بالنصية الغربية فتأثروا بها وبروادها، فتعددت مؤلفاتهم فيها على الرغم من اختلافاتهم في الرؤية والهدف.

ويتبين من خلال مؤلفات العرب إسهامات لغوييها في تجاوز المحددات التي واكبت التلقّي وأثره، والتعامل مع أدوات لسانيات النص وآلياتها الجديدة التي لم تكن الثقافة العربية على درجة واحدة في استقبالها وعرضها وتوظيفها، ظاهرة وامضة في تنوّع وجهات نظرهم في ثوابتها، وإيثار الفوضى المصطلحية بما فيها تشويه الاصطلاحات والانحراف عن الترجمة الصائبة. الأمر الذي جعل البحث في تحري معطياتها حاجة علمية، فوقفت الورقة على مسألة تعريف العرب باللسانيات النصية عن طرق الترجمة، وما يتعلق بها من إشكاليات تعدد مصطلحاتها ومفاهيمها، وما تعكسها من مستويات الاستيعاب والإمكانات والتحديد. وقد قسمت الورقة إلى محورين الأول يمهد في التعريف باللسانيات النصية عن طريق الترجمة وإشكالياته، والثاني يستجيب لمسألة التعدد التي تطرحها الترجمة في اصطلاحات تسمية النظرية واصطلاحات مفاهيمها فيحلل نماذج منها بالتقويم والشكل.

منهج البحث

اعتمدت الدراسة على المزج بين المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي في جمع المعلومات والبيانات وإيجاد وسائل مختلفة لتفسير علاقاتها المترابطة بطريقة دقيقة من أجل الربط بينها ومجموعة العلاقات الكلية العامة، ثم استخراج نتائج موثوقة وفقا لشواهد وقرائن متنوعة على مستوى التنظير والتطبيق.[٣]

---

[١]. فان دايك توين "علم النّص مدخل متداخل الاختصاصات"، ترجمة بحيري سعيد حسن، القاهرة، دار القاهرة للكتاب، ط١، ٢٠٠١، ص١٥.

[٢]. بوقرة نعمان، "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب"، الأردن، جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩م، ص٣٢.

[3] Nguyen Cao Thanh, Tran Thi, and Le Thanh, 'The Interconnection Between Interpretivist Paradigm and Qualitative Methods in Education', *American Journal of Educational Science*, 2015.

نتائج البحث ومناقشتها

المحور الأول: التعريف باللسانيات النصية عن طريق الترجمة وإشكالياته.

اهتمت البحوث النصية العربية التي تعتمد على الترجمة والتلخيص بالمدونة الأصلية الغربية بوصفها مصدرا أساسيا في تحصيل نظرية لسانيات النص، وأوجدت مؤلفات نظرية وأفادت بها وما فيها من الأشياء التي تبدو مبعثرة ومشتتة في الخارج، يحمل بعضها انحرافا كما يحمل بعضها الآخر توافقا. وقد قيل إنها قلبت ملامح نظرية اللسانيات النصية الغربية على نظيراتها العربية.[٤]

تحوي بعض الأعمال المترجمة قليلا من الانحراف فتعددت بها المصطلحات والمفاهيم بناء على أن بعض القائمين بها لم يكونو على بيّنة من حقيقة دلالاتها ومفاهيمها،[٥] فيبنون في الوضع على ما هو قريب إلى ذلك في التراث، فينحرفوا عن المقصود الغربي اللغوي وعن المعنى المراد بما فيه فساد الممارسات والإجراءات المتعددة بتعدد المرجعيات التأسيسية، فأصبح أكثرها لا تتوافق مع الأساس الذي وضع العلم من أجله.

والقصور من هذا القبيل هو الفوضى المصطلحية والنقلية التي لا ينكرها من وقف على نماذجها[٦] تعد فعلا، مما تنقص الأعمال المترجمة، وتطرح تساؤلات الاستيعاب والخلط وتداخل لغتها في لغة المنقول أو بناء النماذج على نظائرها أو ما يتفق مع خصائص لغتها، ثم تحدد موقف المترجم من تلقي النظرية: أ ممن يقف معها من الداخل ويعتمد على عواملها الداخلية ليجمع بينها وبين موروثه، أو يتعامل معها على مستوى ثوابت موروثه، أو يدقق فيها ويوظّفها على السواء. أم ممن ينظر إليها من الخارج ويقف على قدر قليل مما حصل عليه إكراها أو نقدا ليحكم به على مسيرتها، أو يحصل على قدر وافر فيشكل ظواهر نصوصه اعتمادا على بحوثها الغربية.

وقبل تحري حقيقة المفاهيم المبعثرة، أؤكد هنا أن إشكاليات التعدد والكثرة لم تغلب على منافع تبادل الحضارات والجهود الطيبة التي تمثل النقلة الحقة والترجمة الصحيحة، إن صح التمييز بين إشكاليات الفوضى المصطلحية وإكراه التلقي نتيجة الإعجاب المفرط بالموروث إلى درجة التقديس. غير أن مسألة الترجمة ونقل المصطلحات المعاصرة إلى لغة القارئ ينبغي أن تخضع للقوانين التي تجعل العملية سليمة، والتي على ظهرها تشابك الحضارات في أداء الواجب وسبر غور المجالات الثقافية والعلمية.

---

٤. سعدية نعيمة، "لسانيات النص المرجعية الفكرية واستراتيجية التلقي"، إربد، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠١٧، ص٨٧.

٥. علوي حافظ إسماعيلي، "اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته"، بيروت، طرابلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٠٩م، ص٢٠٠.

٦. فان دايك تون " علم النص"، ص٨.

المحور الثاني: تعدد المصطلحات لمفهوم واحد

أ. اصطلاحات تسمية النظرية

إننا هنا أمام مقابلات عربية متعددة لمصطلح غربي واحد، يجب أن نحدد جدارتها بالموضوعية. معنى ذلك أن الورقة تقف عند اصطلاحات عربية على تسمية العلم، حيث يترجم المترجمون والباحثون العرب مصطلح Text Linguistics (في الإنجليزية)، أو Linguistique de texte (في الفرنسية)، أو Textwissen schafft (في الألمانية) وغيرها إلى مقابلات كثيرة ومختلفة، من قبيل: لسانيات النص، علم النص، نحو النص، علم لغة النص، علم اللغة النصي، آجرومية النص، علم النصيات، علم دلالة النص، التداولية النصية، الألسنية النصية، التحليل اللغوي للنص، وتحليل الخطاب، وتحليل النص.

المعروف أن محمد الخطابي هو أول من أخذ بـ مصطلح (لسانيات النص) في ١٩٩١م، وهو في الإنجليزية Text linguistics. واعتمد جميل عبد المجيد على ذلك في كتابه "البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية" ١٩٩٨م. ثم أتى محمد جواد المصلح بالمصطلح في ترجمته لكتاب مارغوت هاينمان وفولفغنغ هاينمان "أسس لسانيات النص" ٢٠٠٦م، ثم اعتمده أحمد مداس في كتابه "لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري"، ٢٠٠٩م، وجمعان عبد الكريم في كتابه "إشكالات النص دراسة لسانية نصية" في ٢٠٠٩م، وغيرهم ممن يعتمدون على المسمى لمعالجة نص نثري أو شعري على ضوء معايير نظرية اللسانيات النصية.

قد يمكن أن يكون اعتماد أكثرهم على ترجمة تمام حسان في كتاب "النص والخطاب والإجراء" ١٩٩٨م، وعنوان الكتاب في اللغة الإنجليزية: Text, Discourse and Process: Towards A Multidisciplinary Science of texts، للمؤلف روبرت دي بوجراند، والصادر ١٩٨٠م في Norwood New Jersey، غير محمد الخطابي الذي سبق تاريخ مؤلفه على ترجمة تمام. وقد تردد تمام حسان مصطلح لسانيات النص كثيرا في مواضيع مختلفة، ومنها قوله: "أما العمل الأهم للسانيات النص فهو بالأحرى دراسة مفهوم النصية Textuality من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال اللغة" (دي بوجراند،١٩٩٨،ص٩٥)،[٧] ويحمل المصطلح على تفسير دي بوجراند معنى العلم الذي يدرس النص في خطوطه العامة. وقد أشار تمام حسان إليه في موضع آخر بمصطلحات تختلف عن السابق، ففي ملحق الألفاظ والتصورات أشار إليه بـ "لغويات النص"،[٨] وفي مقدمته للكتاب أشار إليه بـ "علم النص"، وكانت

[٧]. دي بوجراند روبيرت، "النص والخطاب والإجراء"، ترجمة تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٨م ص٩٥.

[٨]. المرجع السابق، ص٦٢٨.

الإشارة الأخيرة مفصلة لما أهمله العنوان الإنجليزي كاملا، بحيث يمكن أن يكون العنوان في الغلاف الأول: (النص والخطاب والإجراء نحو علم النصوص متعدد الاختصاصات).[٩]

يترجم فالح شبيب العجمي مصطلح "Text linguistic" في اللغة الألمانية إلى "علم لغة النص" أو "علم اللغة النصي" في ترجمته لكتاب "مدخل إلى علم اللغة النصي" Textlinguistik Eine Einefuhrung ١٩٩٩م، للمؤلفين فولفجانج هاينه مان وديتر فيهقجر، الصادر ١٩٩١م. وقد اعتمد محمود جاد الرب هذا المصطلح قبل ترجمة العجمي في ١٩٨٧م لكتاب شبلنر برند "علم اللغة والدراسات الأدبية دراسة الأسلوب، البلاغة، علم اللغة النصي". وأخذ به أبو غزالة وخليل حمد في ١٩٩٢م في كتابهما "مدخل إلى علم لغة النص"، ثم سعيد حسن بحيري في كتابه "علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات" ١٩٩٧م. والتزم به عدد من المؤلفين العرب أمثال مصطفى صلاح قطب في كتابه "علم اللغة النصي النظري والتطبيق" ٢٠١٤م، ورانيا فوزي عيسى في كتابها "علم اللغة النصي رسائل الجاحظ نموذجا" ٢٠١٤م، وغيرهم ممن يريدون به العلم الذي يهتم "بأبنية النصوص وصياغتها، مع إحاطته بالعلاقات الاتصالية والاجتماعية والنفسية العامة".[١٠] والجدير بالذكر هنا هو أن المفهوم عند جميعهم ليس خارج حدود المصطلح الأول (لسانيات النص) في الرؤي الجوهرية التي هو الاهتمام ببنيوية النصوص وتماسكها في علاقاتها الشاملة أو خطوطها العامة.[١١]

أخذ سعيد بحيري بترجمة أخرى لمصطلح Textwissenschaft هو "علم النص" في ترجمته لكتاب "علم النص مدخل متداخل الاختصاصات"Textwissenschaft, eine interdisziplinare Einfuhrung Deusch، ٢٠٠١م، للمؤلف فان دايك ١٩٨٠م. وقد التزم به في ترجمته لكتاب زستيلاف واوزرنيك "مدخل إلى علم النص: مشكلات بناء النص" ٢٠٠٣م، "Einfuhrung in die Probleme der Textbildung"، الصادر في ١٩٨٠م. وكان المفهوم من إطلاق المسمى واضحا في هدفه طبق قول فان دايك: "ومن المفيد بشرط أن يوجد الاستعمال اللغوي والاتصال والتفاعل في شكل نصي خاصة أن تحلل في علم للنص متداخل الاختصاصات تحليلا منظما أشكال نصية وأبنية نصية مختلفة وشروطها ووظائفها وتأثيراتها المتباينة".[١٢] والملاحظة هي أن فريد الزاهي سبق بحيري بالمصطلح، حيث ورد منه منذ ١٩٩١م في ترجمته لمجموعة الدراسات في كتاب جوليا كريسطيفا ١٩٦٨م. واعتمده صلاح فضل في كتابه "بلاغة الخطاب وعلم النص"

---

٩. المرجع السابق، ص٥.

١٠. فولفانج هاينه وديتر فيهفيجر، "مدخل إلى علم اللغة النصّي،" ترجمة فالح العجمي، الرياض، جامعة الملك سعود، الرياض، ط١٩٩٩،١م، ص١١.

١١. فولفانج هاينه وديتر فيهفيجر، "مدخل إلى علم اللغة النصّي،" ترجمة بحيري سعيد حسن، القاهرة، دار القاهرة للكتاب، ط١، ٢٠٠١م، ص٥.

١٢. فان دايك توين، "علم النص"، ص١١.

١٩٩٦م، قبل إصدار كتاب بحيري. ثم التزم به آخرون بعد ذلك في بحوثهم ومؤلفاتهم أمثال منذر عياشي في ترجمة مجموعة نصوص في الكتاب الموسوم بـ "العلاماتيّة وعلم النص" ٢٠٠٤م، ومحمد الأخضر الصبيحي في كتابه "مدخل إلى علم النص مجالات تطبيقية"، ٢٠٠٨م.

يتفرد سعيد بحيري بمصطلح "التحليل اللغوي للنص" في ترجمته للكتاب الذي قدمه كلاوس برينكر في كتابه "Linguistisch text analyse, 1997". ويقابل به العلم الذي يبحث في قضايا النص من منطلق المفاهيم والمناهج التي تتعلق ببنيته النحوية والموضوعية، ووظيفته الاتصالية المحددة.[١٣] ومن ثم له استخدام آخر "نظرية النص"، ويرجع ذلك إلى ترجمته عام ٢٠١٩م لكتاب سيجفريد شميت المنشور ١٩٧٣م بعنوان "الأسلوبية ونظرية النص دراسات بحوث نقد".

وأما استخدام "تحليل الخطاب" في المؤلفات والدراسات المعنية بالنظرية بعينها فاستخدام شاذّ.[١٤] غير اصطلاح "نحو النص" الذي يشير في الإنجليزية إلى الاتجاه المولود من رحم البنيوية الوصفية القائمة على نحو الجملة في أمريكا لصاحبه هاريس، وهو يحاول به تحقيق الوحدات القواعدية (النحوية) في بناء أنماط التنصيص.[١٥] والجدير بالذكر هو أن استخدام "نحو النص" كان قديما قدم تلقي العرب للنظرية، يستعمله أشخاص يؤمنون بارتقاء النحو العربي إلى درجة التفاعل معها، من أمثال سعد مصلوح وتمام حسان في مقالاتهما بين ١٩٨٩م إلى ١٩٩١م، وأحمد عفيفي في كتابه "نحو النص في الدرس النحوي" ٢٠٠١م، وعادل مناع في كتابه "نحو النص اتجاه جديد في دراسة النصوص اللغوية" ٢٠١١م. فظل المعنى واحدا عندهم جميعا كما عند غيرهم من الألمانيين والروسيين.

ب. التحليل والتقويم

أستخلص من الصفحات السابقة أن الاحتمالات الكثيرة المحيطة بتعداد المصطلحات خاصة في مسمى النظرية أو نقل المسمى إلى مقابلتها العربية ليست كما يتصورها الكثير من التلقي السلبي أو الاختلافي في تحديد أهداف دراستها وأغراضها وما يتعلق بها. حيث توجد مصطلحات انجليزية متعددة تدل على مفهوم واحد، من قبيل: Text linguistics، Text analysis، Text grammar، Discourse Discourse analysis and grammar, كلها في معجم روتلدج للغة واللسانيات "Routledge Dictionary of language and linguistics" تدل على النظرية التي تهتم بدراسة النصوص في بنيتها الداخلية والخارجية وفق المعايير النصانية والمقامية

---

١٣. برينكر كلاوس، "التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج"، ترجمة بحيري سعيد حسن، القاهرة، مؤسسة المختار، ط٢، ٢٠١٠م، ص٢١.

١٤. براون ج. ب. ويول ج.، "تحليل الخطاب"، ترجمة الزليطني محمد لطفي والتريكي، الرياض، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، طبعة ١٩٩٧م، مقدمة المؤلفين.

١٥. بحيري سعيد حسن، "علم لغة النص الاتجاهات والمفاهيم"، لونجمان: الشركة المصرية العالمية للنشر، وبيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٧م، ص١٣٦. وانظر، سعدية نعيمة، "لسانيات النص المرجعية الفكرية واستراتيجية التلقي"، ص٦٦.

بالتفاعل والتداخل لغرض التواصل.[١٦] أو ما تصف النظرية التي تعنى بتحليل النص (الخطاب) من حيث علاقته وحدّه وتماسكه ومحتواه الدلالي الإبلاغي.[١٧]

فالتعدد الواقع هنا في اللغة الانجليزية يمكن أن يكون ناجما عن تعدّد المرجعيات التأسيسية في ضبط منهجية تحليل النصوص،[١٨] لا سيما أن النظرية ما زالت في بكرها.[١٩] ذلك شأن العلم الجديد الناتج عن عدد مختلف من المناطق والباحثين والمشروعات العلمية والنصية.[٢٠]

لقد انطلقت المشروعات النصية من نقطة تحليل العلاقات الترابطية بين النص والسياق وبين النص والموقف الاجتماعي إلى إجراء تطبيقات قواعدية على مهمة وأخرى وعلى خصوصية وأخرى للعثور على معايير تميّز النصوص من غير النصوص، وتتنادى ضرورة تأسيس لسانياتٍ للنص Text linguistics كيانا لغويا مستقلا يتخذ النص كله للتحليل. وفي وسط زحم المشروعات وتواليها أخذت مهمّة بناء علم جديد للنص صورا ومسميات عديدة؛ يطلق عليه في الشرق والغرب الألمانيين "علم النص: Text wissenschaft"، ويرادف ذلك في الإنجليزية Text Science، وفي الفرنسية Science de texte، فيدل المصطلح عند هارفج على العلم الذي "يقدم في مقابل الأشكال الأخرى لعلم اللغة توسيعا كبيرا، لأن مجال موضوعه قد انتهى وينتهى على أقصى تقدير بالدرجة الهرمية للجملة، وهي حقيقة دفعت علماء لغة النص إلى إطلاق مصطلح (علم لغة الجملة) مؤخرا على أشكال علم اللغة تلك".[٢١] وتبنَّى فان دايك نفس المصطلح (Text wissenschaft) دلالة على علم جديد متداخل الاختصاصات في تحليل النص ودراسة كل أشكاله اللغوية والاتصالية الممكنة في سياقاته المختلفة والمرتبطة به.

وقد وضّح فان دايك تضارب المفهوم مع مفاهيم أخرى في المجال اللغوي إقرارا بترسيخ هذا النوع اللغوي الجديد وتعميمه وقدمه، مثل "علم النص" في المجال اللغوي الفرنس، و"تحليل الخطاب" في المجال اللغوي الإنجليزي، و"تحليل النص" و"تفسير النص" منذ زمن أبعد كثيرا، لكنه يخص بين المفاهيم مصطلح "علم النص" لأنه يستهدف ما هو أكثر عمومية وشمولية.[٢٢] وأنه ويتأسس من ثمة تحليلا دلاليا.[٢٣]

---

[16] Hadumod Bussman, Routledge Dictionary of Language and Linguistics, Routledge London, 1996, p 479-481.

[١٧]. بعلبكي رمزي منير، "معجم المصطلحات اللغوية"، بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٩٠م، ص١٥٣، ٥٠٢.

[١٨]. بوقرة نعمان، "المصلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية"، ص٢٣.

[١٩]. الغامدي عبد الكريم جمعان، "إشكالات النّص دراسة لسانية نصية"، الرياض، النادي الأدبي، ط١، ٢٠٠٩م، ص٢٠.

[٢٠]. أبو غزالة إلهام وخليل حمد، "مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات لنظرية دي بوجراند وفولفجانج دريسلر)"، د.م، مطبعة دار الكتاب، ١٩٩٢م، ص٤٩.

[٢١]. سعدية نعيمة، "لسانيات النص المرجعية الفكرية واستراتيجية التلقي"، ص٥٢.

[٢٢]. فان دايك توين، "علم اللغة"، ص١٤.

[٢٣]. كريسطيفا جوليا، "علم النص"، ترجمة فريد الزاهي، المغرب، دار توبقال، ط٢، ١٩٩٧م، ص١٦.

والمفهوم من هنا ليس بعيدا عن اختيار أورزنياك زنسيسلاف مصطلح "علم النص Text wissenschaft" ،[٢٤] واختيار كلاوس برينكر مصطلح "التحليل اللغوي للنص Linguistisch text analyse".[٢٥] وعلاوة على ذلك، يعد مصطلح Textologie الذي استخدمه هارفج Harwig.R للدلالة على هذا الاتجاه الجديد مصطلحا أكثر قبولا، ومصطلح "علم دلالة النص" و"علم نحو النص والتداولية النصية" الذي استخدمه "R.Dressler"، أفضل المصطلحات في رأي– سوينسكي.[٢٦]

وأما مصطلح "Discourse Analysis" الذي سبق أن نسبه فان دايك إلى المجال اللغوي الإنجليزي فمفهوم ذو دلالات مختلفة واستعمالات عديدة. يستخدمه "براون وبول George Yule & Gillian Brown" ويريدان به إحدى المجالات التي تهتم باستخدام اللغة للتواص(،[٢٧] وتحليل النص في الاهتمام الخاص بالبنية (التماسك والانسجام) والإنتاج.[٢٨] معنى ذلك أن من استعمال المصطلح ما يدل على لسانيات ما وراء الجملة بصفة عامة،[٢٩] وما يدل على تحليل الخطاب (Discourse Analysis) في سياق آخر بصفة خاصة. قيل: تعني كلمة Discourseفي الإنجليزية أشكالا لغوية مختلفة. ليست لها في العربية مرادف مواز غير كلمة (المطارحات)، إلا أن كلمة (خطاب) أكثر منها شيوعا وأوقع ثقافة.[٣٠]

يمكن القول إن فان دايك قرر المسمى الشاملة على هذا النوع المعرفي. ثم أشار إلى وجود مسميات أخرى تدعى به في المجال اللغوي الفرنسي والإنجليزي. فكانت إشارته حجة لمسميات النظرية المتعددة التي لا تنقص من حدود معالمها، وخاصة في أولية نشأتها قبل أن وجدت استقرارها

عموما، إن النظرية مقاربة تشير إليها المصطلحات المتعددة باختلافها وتعدد لغاتها، تتقاطع مهامها وقواعدها شيئا مع رؤوس الاتجاهات الأولى التي أنشأتْها، وتجعلها تنتقي وتختزل في سبيل البحث بين النماذج عن مستوى تصوراتها المثالية. والحق أن المراحل الأولى التي مرت بها النظرية بمفاهيمها وتصوراتها خطوات انتقائية تطورية، شاركت فيها أنواع مختلفة من المعارف وأسقطت في طريقها أنواع أخرى لم تتمكن من الدخول في ضيق أبوابها. والحق الآخر أن تبادل مصطلحاتها بما في ذلك تصوراتها بين علوم مختلفة يجعل من

---

٢٤. أورزنياك زنسيسلاف، "مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص"، ترجمة بحيري حسن سعيد، مصر، مؤسسة المختار، ط١، ص٣٥.

٢٥. برينكر كلاوس، "التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج"، ترجمة بحيري حسن سعيد، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥م ص٢١.

٢٦. بحيري سعيد حسن، "علم لغة النص الاتجاهات والمفاهيم"، ص ٥٢.

27 Gillian Brown, George Yule, "Discourse Analysis", Cambridge University Press, 1983, preface.

28 .Hadumod Busman, "Routledge Dictionary of Language and Linguistics", p131.

٢٩. دي بوجراند روبيرت، "النص والخطاب والإجراء"، ص٧٢، هامش رقم ٢. وانظر، بعلبكي رمزي منير، "معجم المصطلحات اللغوية"، بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٩٠م، ص٥٠٢.

٣٠. وجيه محمد حسن، "مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي"، عالم المعرفة، ص٥٣. وانظر، الغامدي، عبد الكريم جمعان، "إشكالات النص دراسة لسانية نصية"، ص٢٢، هامش رقم ٢.

تشكيل اصطلاحها أمرًا جد عسير، كما يجعل من تحديد موضوعها عملية غاية في صعوبة. حتى أن ملك هذا التحول قسطا كبيرا في حياة اللغة اليوم، وأصبح في مقدمة الرؤوس وأفضل ما تتمثل بها المقاربة.

خلاصة الأمر هي أن ما ذكرنا من الاصطلاحات أسماء سميت بها نظرية اللسانيات النصية في الدراسات اللغوية الأوروبية والألمانية والفرنسية، وهي صحيحة في لغاتها وصميمة في موضوعها ،[٣١] وواحدة في مهامها وشروطها، حتى أن أتمّ دي بوجراند خطواتها وأوحد صفوفها في عام ١٩٨٠م في كتاب (النص والخطاب والإجراء). ويوضح الرسم الآتي خلاصة الآراء السابقة:

اصطلاحات الرواد على تسمية النظرية	المقصود الغربي	اصطلاحات المترجمين	العلاقة
أ. (**اللغة الألمانية**) **شميت، ١٩٧٣م:** **Texttheorie.** **كلاوس برينكر، ١٩٩٧م:** **Linguitisch text.**	دراسة البنية النحوية والموضوعية والوظيفة الاتصالية لنصوص محددة. القدرة على الفهم ومعرفة إنتاج النص.	بحيري: **نظرية النص، التحليل اللغوي للنص**	تتفق المصطلحات في الدراسات اللغوية الاوروبية والألمانية والفرنسية على الاهتمام بنظرات عميقة في التماسك القاعدي للنصوص، وترابط سياقاتها اللغوية المختلفة مع النشاطات الإنسانية. * التعليق: يفضل دريسلر مصطلح "علم دلالة النص"، "علم نحو النص"، و"التداولية النصية". في حين يرى فان دايك أن مصطلح "تحليل النص" أو "تفسير النص" أقل عناية بموضوع العلم.
فان دايك وأورزنياك في ١٩٨٠م، وهارفج: **Text Wissenschaft**	العناية بالنص في أشكاله الممكنة وسياقاته اللغوية المختلفة ومناهج نظريات التحليل الوصفية والتطبيقية.	بحيري: **علم النص، علم لغة النص وعلم النص اللغوي**	
فولفجانج هاينة ومان ديتر، ١٩٩١م: **Textlinguistik**	التحليل الكلي للنماذج اللغوية (النص) والكشف عن العلاقات القائمة بين عناصر النص الواحد.	العجمي وبحيري: **علم اللغة النصي**	
ب. (**اللغة الإنجليزية**) **دي بوجراند في ١٩٨٠م:** **Science of text**	دراسة النص في خطوطه العامة	تمام: **لسانيات النص، لغويات النص وعلم النص.**	
ج. (**اللغة الفرنسية**) **جوليا كريسطفا، ١٩٦٨م:** **Science due texte**	دراسة بنيوية النصوص وتماسكها من خلال علاقاتها الشاملة.	الزاهي: **علم النص**	

ج. اصطلاحات مفاهيم النظرية

ومن حيث اصطلاحات مفاهيم النظرية، فالاختيارات المتوفرة بين أيدينا الآن في الدراسات العربية رغم اختلاف كلماتها من مترجم إلى آخر تجعلنا متحيّرين في تناسب المعنى الحرفي للكلمة التي جعل مصطلح لها،

[٣١]. بوقرة نعمان، "المصلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية"، ص٢٣. وانظر، سعدية نعيمة، "لسانيات النص المرجعية الفكرية واستراتيجية التلقي"، ص٥٦.

وتناسب مضمونه العلمي المراد. ومن بين الاصطلاحات الواردة في صيغها المختلفة مصطلح (Cohesion) الذي يهتم بترابط الجمل في سطح النص مع بعضها بعضا بوسائل لغوية معينة.[٣٢] كان يترجمه تمام حسان وسعد مصلوح وعفيفي إلى السبك، ومحمد خطابي إلى الاتساق والتماسك، إلهام وخليل إلى التضام، والزليطني ومنير والفقي إلى التماسك الشكلي.

ومصطلح (Coherence) الذي يهتم بالمضمون الدلالي في النص وطرق الترابط الدلالية بين أفكاره والمعرفة الخارجية،[٣٣] اصطلح تمام حسان عليه بالالتحام، وسعد مصلوح وعفيفي بالحبك، وخطابي وصلاح فضل وعفيفي أيضا بالانسجام، وآخرون غيرهم بالتقارن والتماسك المعنوي والاتساق. ومصطلح (Connection) الذي يقصد به فان دايك الترابط "Interdependence" بين القضايا التي تعبّر عنها الجملة أو الجمل المتتالية ،[٣٤] يترجمه العرب إلى الترابط، وهو اصطلاح بعضهم على.[٣٥] وإذا كانت الترجمات قد أتت بالمفاهيم الأساسية على هذا النحو فإننا سنكون أمام كلمات كثيرة تحدثها سعة المترجمين العرب مقابل المصطلحات الأصلية. حيث يترجم بعضهم مصطلحا إلى أكثر من كلمتيْن اثنتين أو ثلاث أو أربع. وعلى الرغم من هذه الكثرة والفوضى فقد غلب استعمال الاتساق والتماسك على مصطلح Cohesion، واستعمال الانسجام على Coherence، واستعمال الربط على Connection في الدراسات العربية.

د. التحليل والتقويم

لو كنا قصدنا بيان ما وراء هذه الكثرة، فإننا يلزمننا تحليل المفاهيم في المدونة الأصلية ومعاجم المصطلحات اللسانية حتى يتبين الوجه الذي انطلق منه المترجمون العرب ويتبين الصواب. ففي معاجم المصطلحات واللغة واللسانيات يعنى مصطلح (Cohesion/Cohesiveness) مدى ترابط الجمل بعضها ببعض في النص بوسائل معينة صوتية ونحوية ومعجمية (بعلبكي،١٩٩٠،ص٩٧).[٣٦] أو بعبارة أخرى، إن العناصر التي ينتج النص هي التماسك.[٣٧] ويدل مصطلح (Coherence) على مدى كون النص متصل الأجزاء حتى

---

٣٢. دي بوجراند روبيرت، "النص والخطاب والإجراء"، ص ١٠٣.

٣٣. المرجع السابق، ص١٠٣.

34.Van Dijk Teun: "Text and context: explorations in the semantics and pragmatics of discourse", London, Longman,1977, p 43-51.

٣٥. الغامدي، عبد الكريم جمعان، مقالة "مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصية"، منتدى معمرى للعلوم، الاثنين يوليو ٢٠١١/٤م، رابط: http:LLmaamri-ilm2010.yoo7.comLt2483. وانظر، Ayad N. Abdullah, Zena M. Najeeb and others, "Disorder of the Text Grammar Theory's Standards in Arabic: Coherence & Cohesion Terms", International e-Journal of Advances in Social Sciences (IJASOS), Malaysia, Vol.11, 2016.

٣٦. بعلبكي رمزي منير، "معجم المصطلحات اللغوية"، ص٩٧.

37. Hadumod Bussman, "Routledge Dictionary of Language and Linguistics", p81.

يظهر ترابط بنيته من ناحية وظيفية. وأما مصطلح (Connection/Connective) فاستعمال عام لوصل رابط بين جمل أو بين أجزاء جمل.[٣٨]

علاوة على المعاني المعجمية اللسانية، ففي المدونة الغربية الأصلية ثبت أن مصطلح الاتساق (Cohesion) ظهر بظهور كتاب الاتساق في الإنجليزية "Cohesion in English" لـ هليداي وحسن، وهو يفيد مجمل الوسائل اللسانية الرابطة بين عناصر الجملة وبين الجمل. ويسمح لكل ملفوظ شفويّ أم كتابيّ أن يكون نصّا متّسما بالروابط التناسقية المسؤولة عن أثر التناسق النحوي الضروري على قدرٍ من الدلالة[٣٩] التي يتم قياسها عند دي بوجراند بقدر انسجام النص. والانسجام بهذا المعنى مفهوم يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي بين أفكار النص من جهة، وبين معرفة العالم من جهة أخرى. فالاتساق إذن في نظر الأخير مظهر للنحوية والانسجام مظهر للمقبولية. وأما الانسجام Coherence فمبدأ عام لتأويل يشمل عناصر منطقية ومعلومات إنسانية ومعرفة سابقة.[٤٠] حيث يهتم بالوحدة الموضوعية أو ما يطلق عليه فان دايك بالبنية النصية الدلالية. وما يتعلق بها من بِنى دلالية صغري في النص، وبنى عليا لها ارتباط قوي ببنية نصية كبرى.

والسعي إلى النصية بما فيها الاتساق والانسجام يشترط ما يتوصل بين الروابط الشكلية والدلالية المتعددة، وذلك ما أسماه فان دايك "بالترابط" (Connectedness)، ومعناه "العلاقة المباشرة ذات الاتجاه الثنائي بين تلاؤم القضايا ككل".[٤١] يعني ذلك أن استعمال بعض الأدوات الشكلية في النص لا تشكل اتّساقًا كلًّيا حتى تكون الأدوات مجموعة الشروط التي تحدد العلاقات أزواجا.[٤٢] محصلة القول في هذه المسألة أنّ تقابل المصطلحات في العربية أمر أحدثته فوضى الترادفات. والترادف في واقع المقاربة يستوجب البحث عنه والتأكد من استعماله، أ تام يصح استعماله أم مجازي يوحي بمفهوم آخر متقارب ومتشابه في الأسلوب والدلالة.[٤٣] حتى وإن كانت كلمة Cohesion في المعاجم الإنجليزية تفيد معنى (link, connect, stick

---

[٣٨]. باتريك ش. ودومينيك م.، "معجم تحليل الخطاب"، ترجمة المهيري عبد القادر وصمود، تونس، دار سيناتر، ط ٢٠٠٨م، ص١٠٠، ص١٢٤. وانظر، بعلبكي رمزي منير، "معجم المصطلحات اللغوية"، ص٩٧، ١١٥. Hadumod Busman, "Routledge Dictionary of Language and Linguistics", p96. Longman corpus network, "Longman dictionary of contemporary English", Longman group, 3rd edition, 1995, p250. and Paul Baker and Ellege S., "Key terms in Discourse analysis", New York , London, Continuum international publishing group, 2011 edition, p16-17.

[39]. Halliday M.A.K. and Hassan," Cohesion in English", Longman, 1976, p4. Also: بعلبكي رمزي منير، "معجم المصطلحات اللغوية"، ص١٠٠.

[٤٠]. دي بوجراند روبيرت، "النص والخطاب والإجراء"، ص١٠٣.

[٤١]. فان دايك توين، "النص والسياق (استقصاء البحث في الخطاب الدّلالي التّداولي)"، ترجمة قنيني عبد القادر، بيروت، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ٢٠٠٠م، ص١٣٧.

[٤٢]. المرجع السابق، ص١٧٩، هامش رقم ١.

[٤٣]. أبو خضر سعيد جبر، "التقابلات الدلالية في العربية والإنجليزية تحليل لغوي تقابلي"، أردن، عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٤م، ص٤٥.

(together،[٤٤] وتفيد في العربية معنى (ربط ووصل ويلتصق وينضم مع بعض)، فإن وضعها كان وضعًا علميًّا يرتبط بالنص ارتباطا عضويا لا تحتل مكانها مفردة مرادفة لها دون أن تحفّ بالنص حفّا سطحيا وضمنيا.

أذكر من بين المترادفات الشائعة الدالة على مفهوم cohesion، coherence، و connection في الدراسات النصية العربية (التماسك، الاتساق، الانسجام، السبك، الحبك، التضام، الالتحام). وأبحث أولا عن مصطلح التماسك في المعاجم العربية، فأحصر معانيه في ثلاثة معان: الاحتباس والاعتدال والارتباط،[٤٥] وهي معان لم تشر المعاجم إلى ارتباطها أو علاقتها بالنص اللغوي منطوقا أم مكتوبا. غير ما ورد في ارتباطها بالإنسان في الاستعمال المجازي في أساس البلاغة للزمخشري بقوله: "وأمسك بالشيء ومسَك وتمسَّك واستمسك وامتسك. و(أمسكْ عليك زوجَكَ). وأمسكت عليه ماله.: حبسه وأمسكتُ واستمسكت، وتماسكت أن أقع عن الدابة وغيرها. وغشيَني أمرٌ مقلق فتماسكتُ. وفلان يتفكك ولا يتماسك وما به تماسكٌ إذا لم يكن فيه خير"،[٤٦] ولعل عدم إشارة المعاجم والكتب النقدية العربية إلى غير هذه المعاني ما يثبت استحداث الباحثين مصطلحات أخرى من قبيل "السبك" الذي قال فيه ابن منقذ: "هو أن يتعلَّق كلمات البيت بعضها ببعض من أوله إلى آخره"، وقال: "خير الكلام المحبوكُ المسبوكُ، الذي يأخذ بعضه برقاب بعض".[٤٧] وقد توصل الباحثون إلى أن يفيد المصطلح ارتباط المصراع الأول بالثاني في الكلام، بما أنه أتي بالسبك ضدا على "الفك" الذي هو انفصال المصراع الأول عن الثاني.[٤٨]

ومنها مصطلح "الانسجام"، وهو اصطلاح النقاد والأدباء، ويفيد التحدُّر في الكلام. أي أن يأتي الكلام متحدّرا، هبط من أعلى إلى أسفل. ومن فضول القول في ذلك ما ورد عن ابن أبي الإصبع المصريّ، أن الانسجام هو "أن يأتي الكلام متحدِّرا كتحدّر المنسجم بسهولة سبكٍ وعذوبة ألفاظٍ وسلامة تأليفٍ، حتى يكون للجملة من المنثور وللبيت من الموزون وقْعا في النفوس وتأثيرا في القلوب ما ليس لغيره، وإن خلا من البديع وبعُدَ عن التّصنيع".[٤٩] والملاحظة في قوله أن الانسجام في الدرجة الأولى أمر مرتبط بالكلام بل بالنصوص النثرية والشعرية، وفي درجته الثانية يشترط بسبك الألفاظ تأهيلا لوقوع الكلام في النفوس وتأثيره

---

[44] .Longman Group, "Longman dictionary of contemporary English", Bungay Suffolk, Great Britain Clays Limited, 3rd Edition, 1995, p250

[٤٥]. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، "لسان العرب"، تحقيق عامر أحمد حيدر، مراجعة عند المنعم خليل إبراهيم، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م، ط٢، ج ١٠، (حرف الكاف، فصل الميم) مادة (مسك)، ص٥٨٧.

[٤٦]. الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، "أساس البلاغة"، ج٢، (باب الميم) ص٢١٢.

[٤٧]. بن منقذ أسامة، "البديع في نقد الشعر"، تحقيق أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، مصر، شركة مصطفي البابي الحلبي وأولاده، د.ط، د.ت، ص١٦٢-١٦٣. وانظر، مطلوب أحمد، "معجم مصطلحات النقد العربي القديم"، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ٢٠٠١م، ص٢٤٩.

[٤٨]. الوداعي عيسى جواد، مقالة "التماسك النصي في الدرس اللغوي العربي"، ضمن كتاب المؤتمر الدولي الأول للجمعية المغربية بعنوان: لسانيات النص وتحليل الخطاب، جامعة ابن زهر، دار كنوز المعرفة العلمية، ٢٠١٣، مج ١، ص٣٥٥.

[٤٩]. ابن أبي الإصبع المصري، "بديع القرآن"، تحقيق حفني محمد شرف، القاهرة، نهضة نصر، د.ط، د.ت، ص١٦٧.

في القلوب. ويمكن أن يكون أقرب تعريفا للمفهوم الذي يهدف التماسك بين سطور الكلام من الأعلى إلى الأسفل، وما يحدث تأثيرا أو فهما في نفوس السامعين.

وفي السياق نفسه، أذكر ما أورده أحمد مطلوب في معجم مصطلحات النقد عن مصطلح الاتساق، منه اتّساق البناء واتّساق النظم. يأتي الأول بمعنى ما يشبه البديع، والثاني صفة من صفات الشعر الجيّد. ومنه قوله: "ذكر قدامة اتّساق البناء وقرنه بالشجع، وقال إنه كقول النبي صلى الله عليه وسلم لجرير بن عبد الله البجلي: "خير الماء الشَّبِم، وخير المال الغنم، وخير المرعى الأراك والسلم، إذا سقط كان لجينًا، وإذا يبس كان درينا، وإذا أكل كان لبينا". واتساق النظم ما طاب قريضه، وسلم من السناد، والإقواء والإكفاء، والإجازة، والإيطاء وغير ذلك من عيوب الشعر، ومعظم الشعر يتّصف باتّساق النظم، ولا يخرج منه إلا ما وقع فيه عيب أو ضرورة مخلة بالأصول".[٥٠] علاوة على تعريف مطلوب للاتساق يتضح أن من معانيه التخلص من عيوب الكتابة أو القريض، أو التزيّن بصفات الجودة والتحسين. وهو بذلك أقرب إلى ظاهر الكلام مما هو باطنه. وفي ذلك حجة لصحة الاستعمال.

يتمثل الالتحام بالسبك الجيد بين أجزاء الكلام. ومنه قول الجاحظ: "وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغا واحدا وسُبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان". ومنه قول ابن رشيق: "إذا كان الكلام على هذا الأسلوب الذي ذكره الجاحظ لَذَّ سماعه، وخفَّ مُحتمله، وقرُبَ فهمه، وعذُب النطق به، وحلِيَ في فم سامعه، فإذا كان متنافرا متبايّنا عسُرَ حفظه وثقُل على اللسان النطق به، ومجَّتْه المسامع فلم يستقرّ فيها منه شيء".[٥١]

هذا هو القدر الذي آثرت عليه في المصادر والدراسات العربية، خاصة في الدراسات النقدية والبلاغية ولاسيما في معاجمها التي تقف على معاني عدد كثير من المصطلحات ودلالاتها عودة إلى مظانّها والعهود المختلفة التي تتغير فيها دلالاتها بما يعين نقد الشعر وصياغة الكلام وتنوّع الأساليب في العربية. ولا أنسى أن أذكر أن مصطلح "الضم" غير متواجد من بين مجموعة المفردات المتوفرة، ولا مانع بذلك من استخلاص القول بالقدر المتوفر، قصدي في ذلك أن غياب مصطلح "النص" في العربية لم يقض على غياب المفهوم والممارسة الطبيعية، بل نفهم من ذلك أن طبيعة لغة ما صياغة وأداء تحكمها أنشطتها ومواصفاتها القياسية أو تشريعاتها المؤهلة لها. فأرصد من ذلك أيضا أن جزءا من الاصطلاحات المتقدمة تنطبق على معنى المفاهيم، وبالأحرى إن منها ما هو أقرب إلى مقاصد المفاهيم بناء على طبيعة الكلام العربي وخاصة الشعر العربي. وليس ذلك أنها توافقها تماما، علمًا بأن التطورات التي أحدثتها كانت نتيجة تحولات الأنساق المعرفية

٥٠. مطلوب أحمد، "معجم مصطلحات النقد العربي القديم"، ص٤٠.

٥١. المرجع السابق، ص١٧٧.

التي تسلم جدلا غياب المعرفة في العهود الماضية. وعليه أنصح قيام المتخصصين على التحديد الحاسم حفظا من الإفراط في المجال، وفي حين آخر أقترح استخدام التماسك دلالة على مفهوم Cohesion لما يتصف به من الارتباط الشديد بين أجزاء الشيء، كتماسك الجدار أمام الزلزال، فهو احتباس وبقاء على الحالة وتعلُّق قوي، وهو أدل على الأشياء الحسية من الأشياء المعنوية. ثم أفضل استخدام الانسجام دلالة على coherence، بناء على أنه أقرب إلى الارتباط المعنوي المتعالق بين سلامة التأليف والوقوع في النفوس.

أكتفي بهذا التحليل وشرح المصطلحات التي تمتّ تقابلاتها لمفاهيم نظرية اللسانيات النصية. علما بأن مصطلحات أخرى من قبيل النص Text، والنصية Texture، والبنية Structure، والسياق Context، والنصانية Textuality، والمقامية Situationality، والمقصدية Intentionality، والإعلامية Informativity، والقبول Acceptability، والبنية النصية Textual Structure وغيرها من الترادفات التي تركت آثارا على أطراف الدراسات اللغوية وعقليات المتلقين تستوجب تأصيل اصطلاحيتها العربية. غير أنها أخفّ ضررا من المذكورة لكونها ترتبط بإشكاليات التعريف بالنظرية وتحديد مفاهيمها، وتحديد علاقتها بثقافة التراث العربي. فالرسم الآتي يوضح خلاصة الآراء السابقة:

اصطلاحات المفهوم الغربية	المقصود الغربي	الاصطلاحات	المترجمون	التعليق
هاليداي، ورقية، وفان دايك، ودي بوجراند: **Cohesion**	مدى ترابط الجمل بعضها ببعض في النص بوسائل لغوية وأدوات تساعد على ربط بين عناصر النص الداخلية والخارجية.	**السبك**	تمام حسان، وسعد مصلوح، وأحمد عفيفي.	يحتوي معنى التماسك على الارتباط الذي يقدر إبقاء الشيء على حالته الحسية، وعلى ذلك فمصطلح التماسك هو أدلّ مفهوم cohesion.
		الاتساق والتماسك	خطابي محمد.	
		التماسك الشكلي	الزليطني، والتريكي، والفقي.	
فان دايك ودي بوجراند: **Coherence**	مدى كون النص متصل الأجزاء حتى يظهر ترابط بنيته وأفكاره بالمعرفة الخارجية.	**الالتحام**	تمام حسان	تتضمن المعاني التي يفيدها الانسجام الارتباط الذي يعالق بين الصياغة وتأثيرها في المسامع، فهو بذلك أدلّ من غيره.
		الحبك	سعد مصلوح، وعفيفي.	
		الانسجام	خطابي، وصلاح فضل، وعفيفي.	
		التماسك المعنوي	الزليطني، والتريكي.	
		التقارن والاتساق	آخرون	
فان دايك: **Connection**	الترابط بين القضايا التي تعبر عنها الجمل المتتالية	عبد القادر قنيني: **الترابط**		الترابط هو علاقات مباشرة ذات اتجاه ثنائي تحدث التلاؤم بين القضايا.

الخلاصة

تبدو من الدراسة أن اللسانيات النصية نظرية غربية تؤول مفاهيمها ومصطلحاتها إلى مدونتها الأصلية أو المصادر الأولية التي ما تزال أغلبها مكتوبة باللغات الغربية (الإنجليزية والألمانية والفرنسية). اطلع عليها الباحثون العرب وتلقوها بجهد كبير، ووقعوا من تلقّيها وقْع خلاف بين نظرات مختلفة. وقد حاولت الورقة الإحاطة بها وأجابت عن المسائل المرتبطة بتعريفها عن طريق الترجمة. وتخلص إلى الاستخلاص الآتي:

إن مصطلح لسانيات النص "Text linguistics" هو المقصود بالاصطلاحات الكثيرة التي وردت ترجمتها في المدونة العربية المتلقية، وتمتّ صلة بالمسميات الواردة عن الرواد في المدونة الأصلية. أقصد بذلك ترجمة مصطلحات (Text wissenschaft) (Textlinguistik) (Linguitisch text) (Texttheorie) من اللغة الألمانية إلى (علم النص أو علم اللغة النصي، ونظرية النص، وعلم النص اللغوي) في العربية. ثم ترجمة مصطلح (Text Science / Text Linguistics) من اللغة الإنجليزية، ومصطلح (Science due texte) من اللغة الفرنسية إلى (لسانيات النص ولغويات النص وعلم النص). وأما استخدام (نحو النص) فاستعمال تأصيلي أراد به الألماني والإنجليزي والروسي تجاوز النحو التقليدي إلى مستوى النص.

أخذ مفهوم Cohesion و Coherence و Connection في الدراسات النصية العربية اتساعا كبيرا من قبيل (التماسك، والاتساق، والانسجام، والسبك، والحبك، والتضام، والالتحام). فالمصطلحات في أصولها الغربية ترتبط بالنص ارتباطا عضويا. وكان البحث عنها في العربية آثرا على المعاني التي تقف على العهود المختلفة فيما يعين نقد الشعر وصياغة الكلام وتنوّع الأساليب. وقد كشفت الورقة أن بعضها يتقابل المفهوم الغربي، ولم يتقابل بعضها الثاني، ولا أثرا يوجد لبعضها الثالث. فتقترح استخدام التماسك للدلالة على مفهوم "Cohesion" لأنه يتمثل به الارتباط الشديد بين أجزاء الشيء، كتماسك الجدار أمام الزلزال، فهو احتباس وبقاء على الحالة وتعلُّق قوي، وهو أيضا أدل على الأشياء الحسيّة من الأشياء المعنوية، ثم أنه أدلّ مجازا على النص الذي تترابط أفكاره، وذلك منطق سليم. ثم تقترح أيضا استخدام الانسجام للدلالة على "Coherence" بناء على أنه أقرب إلى الارتباط المعنوي المتمثل بسلامة التأليف والوقوع في النفوس.

تبين أن المعايير التي تهدف إليها النظرية والتي تجعل النص موضوع التركيز تشكيلات لغوية وغير لغوية مترابطة ذات معنى يستهدف الاتصال. أنتجها الغربيون بين الستينيات والثمانينيات، ووصلت مفهومها إلينا اعتمادا على المدونة الأصلية والمدونة المتلقية بما فيها الكتب المترجمة.

المصادر والمراجع:

– ابن أبي الإصبع المصري، "*بديع القرآن*" ، تحقيق حفني محمد شرف، القاهرة، نهضة نصر، د.ط، د.ت.

– أورزنياك زنسيسلاف، "*مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص*"، ترجمة بحيري حسن سعيد، مصر، مؤسسة المختار، ط١.

– بحيري سعيد حسن، (١٩٩٧)، "*علم لغة النص الاتجاهات والمفاهيم*"، لونجمان: الشركة المصرية العالمية للنشر، وبيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط١.

– براون ج. ب. ويول ج.، (١٩٩٧)، "*تحليل الخطاب*"، ترجمة الزليطني محمد لطفي والتريكي، الرياض، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود.

– برينكر كلاوس، (٢٠١٠)، "*التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج*"، ترجمة بحيري سعيد حسن، القاهرة، مؤسسة المختار، ط٢.

– برينكر كلاوس، (٢٠٠٥)، "*التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج*"، ترجمة بحيري حسن سعيد، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط١.

– بعلبكي رمزي منير، (١٩٩٠)، "*معجم المصطلحات اللغوية*"، بيروت، دار العلم للملايين، ط١.

– بوقرة نعمان، (٢٠٠٩)، "*المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب*"، الأردن، جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط١.

– أبو خضر سعيد جبر، (٢٠٠٤)، "*التقابلات الدلالية في العربية والإنجليزية تحليل لغوي تقابلي*"، أردن، عالم الكتب الحديث.

– الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، (١٩٩٨) "*أساس البلاغة*"، تحقيق محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العالمية، ط١.

– أبو غزالة إلهام وخليل حمد، (١٩٩٢) "*مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات لنظرية دي بوجراند وفولفجانج دريسلر)*"، د.م، مطبعة دار الكتاب.

– الغامدي عبد الكريم جمعان، (٢٠٠٩)، *إشكالات النّص دراسة لسانية نصية*، الرياض، النادي الأدبي، ط١.

– الغامدي عبد الكريم جمعان، (٢٠١١)، *مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصية*، منتدى معمرى للعلوم، تنزيل الاثنين يوليو ٤/٢٠١٧، رابط: http:LLmaamri-ilm2010.yoo7.comLt2483.

– الوداعي عيسى جواد، (٢٠١٣) "التماسك النصي في الدرس اللغوي العربي"، ضمن كتاب المؤتمر الدولي الأول للجمعية المغربية، "*لسانيات النص وتحليل الخطاب*" ، جامعة ابن زهر، دار كنوز المعرفة العلمية،

– دي بوجراند روبيرت، (١٩٩٨)، *"النص والخطاب والإجراء"*، ترجمة تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، ط١.

– سعدية نعيمة، (٢٠١٧)، "لسانيات النص المرجعية الفكرية واستراتيجية التلقي"، إربد، عالم الكتب الحديث، ط١.

– علوي حافظ إسماعيلي، (٢٠٠٩)، "اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته"، بيروت، طرابلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١.

– فان دايك توين، (٢٠٠١)، *"علم النّص مدخل متداخل الاختصاصات"*، ترجمة بحيري سعيد حسن، القاهرة، دار القاهرة للكتاب، ط١.

– فان دايك توين، (٢٠٠٠)، *"النص والسياق (استقصاء البحث في الخطاب الدّلالي التّداولي)"*، ترجمة قنيني عبد القادر، بيروت، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء.

– فولفانج هاينه وديتر فيهفيجر، (١٩٩٩)، "*مدخل إلى علم اللغة النصّي*،" ترجمة فالح العجمي، الرياض، جامعة الملك سعود، الرياض، ط١.

– فولفانج هاينه وديتر فيهفيجر، (٢٠٠١)، "*مدخل إلى علم اللغة النصّي*"، ترجمة بحيري سعيد حسن، القاهرة، دار القاهرة للكتاب، ط١.

– كريسطيفا جوليا، (١٩٩٧)، "*علم النص*"، ترجمة فريد الزاهي، المغرب، دار توبقال، ط٢.

– مصلوح سعد عبد العزيز، (١٩٨٩)، "*العربية: من نحو الجملة إلى نحو النص*"، منضور في الكتاب التذكاري للأستاذ عبد السلام هاررون، جامعة الكويت، كلية الآداب، إعداد: د. وديعة طه نجم. ود. عبده بدوي.

– مصلوح سعد عبد العزيز، (٢٠٠٣)، "*نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية*"، ضمن كتاب "*في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة*"، الكويت، جامعة الكويت، جنة التأليف والتعريب والنشر،.

– مطلوب أحمد،)٢٠٠١)، "*معجم مصطلحات النقد العربي القديم*"، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط١.

– بن منقذ أسامة، "البديع في نقد الشعر"، تحقيق أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، مصر، شركة مصطفي البابي الحلبي وأولاده، د.ط، د.ت.

– ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (٢٠٠٩)، "*لسان العرب*"، تحقيق عامر أحمد حيدر، مراجعة عند المنعم خليل إبراهيم، بيروت، دار الكتب العلمية.

– وجيه محمد حسن، "*مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي*"، عالم المعرفة.

- باتريك ش. ودومينيك م.، (٢٠٠٨)، "*معجم تحليل الخطاب*"، ترجمة المهيري عبد القادر وصمود، تونس، دار سينات.

- Ayad N. Abdullah, Zena M. Najeeb and others, *Disorder of the Text Grammar Theory's Standards in Arabic: Coherence & Cohesion Terms*, International e-Journal of Advances in Social Sciences (IJASOS), Malaysia, Vol.11, 2016.

- Gillian Brown and George Yule, *Discourse Analysis*, Cambridge University Press, 1983, preface.

- Hadumod Bussman, *Routledge Dictionary of Language and Linguistics*, Routledge London, 1996, pp 479-481.

-Halliday M.A.K. and Hassan,*Cohesion in English*, Longman, 1976, pp4

- Longman Group, *Longman dictionary of contemporary English*, Bungay Suffolk, Great Britain Clays Limited, 3rd Edition, 1995,.

- Paul Baker and Ellege S., *Key terms in Discourse analysis*, New York , London, Continuum international publishing group, 2011 edition.

Thanh, Nguyen Cao, Tran Thi, and Le Thanh, 'The Interconnection Between Interpretivist Paradigm and Qualitative Methods in Education', *American Journal of Educational Science*, 2015

Van Dijk Teun: *Text and context: explorations in the semantics and pragmatics of discourse*, London, Longman,1977.